القوات السورية، واعتبرته، في بيان لها، ضماناً فعلياً لحماية أمن المخيمات الفلسطينية واستقرارها وعودة الحياة الطبيعية اليها» (**الشرق الاوسط**، ٢٤/٢/١٩٨٧). وقال رئيس حركة «أمل» نبيه بري، في تصريح له، في ٢٥/٢/١٩٨٧، «ان ما انجز من شأنه ان يساعد على تمكين جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية من تسلم مسؤولية الامن داخل المخيمات والسيطرة على ' العرفاتيين ' الذين يحاولون عرقلة مسيرة الامن» (**الحرية**، العدد ٢٠٣ ـ ١٢٧٨، ٨ ـ ١٤/٣/١٩٨٧). فهل تخطط سوريا لحرب اخرى داخل المخيمات الفلسطينية تدفع فيها الموالين لها من المنظمات الفلسطينية الى القتال مع مؤيدي م.ت.ف.؟

استمرار حصار المخيمات

لم يطل زمن الهدوء الذي ساد في بيروت مع دخول القوات السورية اليها؛ هذا اذا لم نفصل بين بيروت وضاحيتها الجنوبية. فقد تجددت اعمال قصف المخيمات من قبل ميليشيا حركة «أمل»، ولم تكترث القوات السورية بما يدور في محيط المخيمات. وقد ذكرنا، سابقاً، ان العميد كنعان اعلن «ان الحصار سيستمر على المخيمين... الى ان يتمكن الاخوة في جبهة الانقاذ من طرد رجال عرفات». وامتص السوريون الحملة العالمية والعربية ضد «حرب التجويع» بالسماح بادخال بعض المؤن الى المخيمات المحاصرة بطريقة تبقي تلك المخيمات رهينة المزاج والقرار السوريين. فقد افاد بيان لجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، في مخيم شاتيلا، بأنه «منذ ان دخلت القوات السورية بيروت الغربية... تم امداد مخيم شاتيلا مرتين بالمؤن... المرة الاولى في ٢٧ [شباط] فبراير الماضي، حيث تم امداده بـ ١٦ طناً من الدقيق و٤ أطنان من اللبن تم ادخالها عن طريق وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، غير انها لم تكف لبضعة ايام، ثم بعد ذلك بيومين دخلت سيارتا شحن صغيرتان ببعض المؤن، بمبادرة من ثلاث منظمات موالية لسوريا، غير ان محتوياتها لم توزع الا على اعضاء هذه المنظمات... وقد انتشرت القوات السورية على بعد بضعة امتار من مخيم شاتيلا... ولم يتم رفع الحصار الغذائي عن مخيم شاتيلا، ولم يستطع أحد ان يخرج منه. وفي برج البراجنة، تستطيع النساء منذ ١٨ [شباط] فبراير الماضي الخروج للتزود بالمؤن، غير ان ميليشيا ' أمل ' التي تحاصر المخيم قتلت ١١ منهن، واصابت ٣٢ سيدة بجراح منذ ذلك التاريخ» (**القبس**، ٩/٣/١٩٨٧). وأصدرت وكالة غوث اللاجئين (اونروا) بياناً في ٧/٣/١٩٨٧، جاء فيه: «ان الاعتداءات المستمرة على المخيمات تمنعها من تزويد المخيمات بالاحتياجات الضرورية للسكان المحاصرين... [وقد] منعت الاعتداءات على مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة... هذا الاسبوع، قوافل الاونروا المحملة بالمواد التموينية والطبية من الدخول الى المخيمات... كما انها تلقت [اونروا] تبليغاً بعدم القيام بأي محاولة للوصول الى المخيمات خلال الايام القادمة... لقد استطاعت الاونروا دخول مخيم برج البراجنة مرتين، ومرة واحدة الى مخيم شاتيلا... [و] لم تستطع الوصول الى مخيم الرشيدية قرب صور» (**وفا**، ٨/٣/١٩٨٧).

ويعلق رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، على الدور السوري بالقول: «لو لم تكن القوات السورية متورطة، تورطاً كاملاً، في العدوان على المخيمات الفلسطينية، لكانت استطاعت فك الحصار عنها، وايقاف القتل والتدمير» (**فلسطين الثورة**، العدد ٦٤٣، ٧/٣/١٩٨٧، ص ٦).

وتدخلت، ايضاً، جامعة الدول العربية لفك الحصار وامداد المخيمات بالمواد التموينية، فأوفدت الامين العام المساعد للجامعة، الاخضر الابراهيمي، والامين العام لجمعيات الهلال الاحمر العربية، عبدالغني آشي، اللذين اجتمعا مع رئيس الحكومة اللبنانية، رشيد كرامي، كما اجتمعا مع الوزير نبيه بري في وقت لاحق، وذلك للبحث في وضع المخيمات وطريقة امدادها بالتموين. وقال الابراهيمي: «اننا نسعى الآن لتجميع المساعدات العربية تمهيداً لارسالها الى بيروت والسكان الفلسطينيين واللبنانيين الذين تضرروا من هذه الاحداث... [وأعرب] عن أمله في انتهاء ' حرب المخيمات ' الفلسطينية في القريب العاجل» (**الشرق الاوسط**، ١٠/٣/١٩٨٧).

وستمر الحصار، وتستمر المساعي العربية عبر بوابة سوريا التي تدعم من يديرون الحصار على المخيمات الفلسطينية، مما جعل الزعيم الفلسطيني عرفات يرسل برقية عاجلة الى السكرتير